حرية
عدالة
مواطنة

البديل

إسبوعية - سياسية - مستقلة

العدد (٦٢) ٢٠١٢/١١/١١ م | www.al-badeel.org | Issue (62) 11/11/2012

الثورة تتحرر من الانتخابات الأميركية.. و١٠٧٣ شهيداً في أسبوع

قوات الأسد تفقد ٧٠٠ كيلومتراً من الحدود مع تركيا

البديل:

أطلق الجيش الحر وابلاً من صواريخ المورتر على القصر الرئاسي في دمشق من دون أن يصيبه بشكل مباشر، كما قام بتحرير مدينة رأس العين (سري كانيه) من قوات الأسد، فيما تولت مجموعات كردية مسلحة تحرير كل من الدرباسية وتل تمر، ليصبح النظام فاقداً للسيطرة على نحو ٧٠٠ كيلومتراً من الحدود مع تركيا، فيما بلغ عدد الشهداء ١٠٧٣ مواطناً خلال الأسبوع الماضي.

وقصفت ألوية درعا، التابعة للجبهة الجنوبية للجيش الحر، القصر الجمهوري ومطار المزة ومقر الاستخبارات في دمشق، في أكبر ثلاثة تفجيرات هزت العاصمة السورية. إلا أن صواريخ المورتر أخطأت القصر الرئاسي «بسبب خطأ في الإحداثيات»، وسقطت على حي يقطنه تجمع كبير من الموالين للنظام. كما هاجم الثوار مبنى رئاسة مجلس الوزراء. وأطلق الثوار قذائف صاروخية وفتحوا نيران بنادق آلية على حواجز طرق وعلى مواقع أخرى للجيش وقوات الأمن في العاصمة. وقال ناشط إن «خلايا المعارضة الكامنة في دمشق بدأت بالتحرك لتخفيف الضغط على مناطق التضامن والقدم والحجر الأسود».

وقال ناشطون إن الجيش الحر استولى على مقرات رسمية وأمنية داخل مدينة راس العين الحدودية مع تركيا ذات الغالبية الكردية، بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام التي انكفأت إلى خارج المدينة بانتظار وصول تعزيزات. وشهدت المدينة موجة نزوح هي الأكبر في يوم واحد منذ اندلاع الثورة، حيث اجتاز ثمانية آلاف مواطن الحدود باتجاه تركيا من رأس العين لوحدها.

وسيطر مقاتلون أكراد على مدينتي الدرباسية وتل تمر في محافظة الحسكة الغنية بالنفط، بعد حصار وضغوط ومفاوضات، انتهت بخروج قوات النظام منهما بكافة عتادها العسكري والأمني.

وفيما يشبه تحرر الملف السوري من الانتخابات الأميركية، أعلن وليام هيغ وزير الخارجية البريطاني، أنه أوعز إلى مسؤولين في وزارته بإجراء اتصالات مباشرة مع ممثلي الجيش الحر، مضيفاً أن هذا التحرك سيساعد على فهم أفضل للوضع وللعلاقة بين جماعات المعارضة السياسية والمسلحة. وأشار إلى أن الاتصالات ستكون خارج سوريا وحذرة، لضمان الانخراط مع «الممثلين الشرعيين فقط» للمعارضة.

من جهته، قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية التركية إن أنقرة ستتقدم بطلب رسمي وشيك إلى حلف شمال الأطلسي لنشر صواريخ باتريوت على طول حدودها مع سوريا. وأضاف أن هذا إجراء اعتيادي بموجب لوائح الأطلسي. وقال الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي إن نظام الأسد لن يستمر لفترة طويلة.

رأي البديل- الإخوان المسلمون والمجلس الوطني

جاءت نتائج انتخابات الأمانة العامة للمجلس الوطني السوري لتكشف السيطرة الكاسحة المباشرة وغير المباشرة للإخوان المسلمين على المجلس ، وهي سيطرة كانت جهات وشخصيات عدة في المعارضة السورية قد حذّرت منها سابقاً، ومن نتائجها السلبية على قضية الثورة، على مستقبل سوريا.

الإخوان مستعجلون على إبراز مكانتهم السياسية ، وهو ما يتنافى إلى أبعد الحدود مع تصريحاتهم العديدة، والصادرة عن شخصيات بارزة في قيادة التنظيم، وأبرزها تصريحات علي صدر الدين البيانوني المراقب العام الأسبق لهم، والتي أطلقها في أكثر من مناسبة.

في انتخابات الدوحة تمّ استبعاد الحليف الرئيس لهم، أي إعلان دمشق، وعاد المجلس ليجد مخرجاً لجورج صبرا كي يدخل المجلس، كما تمّ استبعاد مكونات أخرى تحت مبدأ ديمقراطية صناديق الانتخاب، وكيف لا يتم ذلك والإخوان وزعوا أنفسهم في كتل مختلفة في الاسم، لكنها تنتمي جميعها ومدعومة من قبل الإخوان!

لم يترك المجلس الوطني وفي مقدمتهم الإخوان مناسبة إلا وخوّنوا فيها هيئة التنسيق الوطنية، واعتبروا أن مواقفها تتماهى مع النظام، وذلك على الرغم من موافقة الهيئة على وثيقتي القاهرة المنبثقتين عن مؤتمر توحيد المعارضة الذي انعقد في ٢و٣ تموز الماضي، وتتضمن الوثيقة السياسية الموافقة على أن تبدأ المرحلة الانتقالية بعد تنحية الأسد، ودعم الجيش الحر، أي أن الهيئة لم تخرج عن الإجماع الذي أرادته مختلف الأطياف.

الإخوان طالبوا بالتدخل الدولي، ومنطقة عازلة، وممرات إنسانية، وتسليح الجيش الحر، لكنهم فعلياً لم يتمكنوا من تحقيق أي مطلب من تلك المطالب لا بصفتهم الحزبية، ولا عبر المجلس الوطني.

هل يعتقد الإخوان أن سيطرتهم على المجلس الوطني ستمكنهم من حكم سوريا بشكل منفرد بعد رحيل الأسد؟ إن هذا الاعتقاد في كل الأحوال لا يخضع لمعايير الواقع الموضوعي في سوريا التي تحكمها فسيفساء متنوعة سياسياً وقومياً ودينياً، وهو ما سيجعل الإخوان يكتشفون لاحقاً أن مشروعهم لا يتطابق مع هذا الواقع، إلا إذا عادوا وأنتجوا منظومة استبداد جديدة، وهو أمر لم ولن يكون بعد الثورة السورية.

الأجدى بالإخوان، وغيرهم من التنظيمات السياسية أن يتم الاحتكام إلى المسألة الوطنية، والتي تقتضي عدم انهيار الدولة، وإنقاذ المؤسسات، وإعادة بناء سوريا على أسس ديمقراطية مدنية، يكون ناظمها الأساس حق المواطنة، وليس الأوهام الأيديولوجية.

الجبهة الوسطى للجيش الحر: لن نسمح بفرض نظام حكم يفرّق بين السوريين

■ حمص – البديل:

أعلن الجيش السوري الحر في الداخل عن مبادرة جديدة لتوحيد المجموعات القتالية ضمن خمس جبهات، تضم أغلب تشكيلات وقيادات كتائب الجيش الحر، لقيادة التحولات الإيجابية التي ستشهدها الثورة السورية خلال الأيام المقبلة. وتضم التشكيلات الخمسة جبهة المنطقة الشمالية، وجبهة المنطقة الوسطى، وجبهة المنطقة الشرقية، وجبهة المنطقة الجنوبية، وجبهة المنطقة الغربية، بهدف توحيد صفوف المعارضة المسلحة، وتفعيل العمل العسكري لإسقاط النظام السوري.

وقال مصدر في جبهة المنطقة الوسطى لـ"البديل" إن التشكيل الجديد لا يلغي المجالس العسكرية المشتركة، والتي يصل عددها إلى ١١ مجلساً، وإنما ستنضم هذه المجالس بهياكلها القيادية إلى الجبهات الخمس، مؤكداً أن الجبهات الجديدة تعتمد على عقيدة عسكرية فقط، وليس على عقيدة أيديولوجية أو دينية، ومهمتها الدفاع عن الشعب السوري، وإسقاط النظام، وأنها ستقف في وجه أية قوة ميدانية أو سياسية تحاول فرض نظام حكم يفرق بين السوريين ولا يجمع بينهم. وأضاف المصدر أن مصادر الدعم العسكري ستتوحد في قناة واحدة وفقاً للاستراتيجية الأميركية التي ستظهر بعد الانتخابات الأميركية، وسيتم توزيع العتاد العسكري على الكتائب المقاتلة عبر الجبهات القتالية الخمس التي ستختار قيادة لها خلال أيام. وبحسب مصادر في الجيش الحر فإن "تشكيل الجبهات الخمس سيساهم في توطيد التنسيق بين الكتائب الثائرة، وتفعيل عملياتها النوعية، فضلاً عن زيادة التخطيط والتوافق على العمليات، بالإضافة إلى الكشف عن الحاجة للتسليح بما يحسن العمل الثوري".

وأصدر العقيد الطيار الركن قاسم سعد الدين بياناً وصل إلى "البديل" نسخة منه أكد فيه تشكيل القيادة العامة لجبهة المنطقة الوسطى، لتكون تجمعا عسكريا من مقاتلي الجيش الحر والثوار الذين يدافعون عن شعبهم. كما أعلن العميد مصطفى الشيخ، رئيس المجلس العسكري الأعلى للجيش الحر، تأييده لهذا التشكيل الجديد لتنسيق العمل على الأرض في معركة إسقاط النظام.

الصليب الأحمر يعلن عجزه عن تلبية احتياجات المدنيين النازحين

■ جنيف- رويترز:

قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إنها لا تستطيع تلبية الاحتياجات المتزايدة للمدنيين المحاصرين في سوريا. وقال بيتر مورير، رئيس اللجنة، إن موظفي اللجنة حاولوا استغلال "ثغرات" بين جبهات القتال المتغيرة لنقل المساعدات إلى مناطق ملتهبة في الصراع، مثلما فعلوا في حمص مطلع الأسبوع الماضي. لكن الوصول إلى العديد من المدنيين ما زال متعذرا. وقال مورير: "لدينا الكثير من الأماكن الخالية. نعلم أنها تفتقر للمساعدات، ولا أستطيع أن أقول لكم ما هو الوضع". وشبه مورير ذلك "بالطيران بطائرة من دون معدات"، نظرا لصعوبة تقييم عدد الجرحى، أو المدنيين الذين يفتقرون إلى الغذاء والمياه والصرف الصحي.

وأضاف مورير في إفادة صحفية: "نحن في موقف يسوء فيه الوضع الإنساني جراء الصراع. وعلى الرغم من أن نطاق العملية يتزايد فإننا لا نستطيع التكيف مع تفاقم الوضع". وقال مورير إن اللجنة الدولية للصليب الأحمر كانت قادرة على إدخال الإمدادات الغذائية والطبية بشكل أكثر سلاسة في الشهرين الماضيين. وجلبت اللجنة ١٤ شاحنة كبيرة لنقل الإمدادات، وضمنت لنفسها مستودعات تمكنها من الوصول إلى سلعها بشكل مباشر. ورغم ذلك واجه فريق اللجنة بقيادة ماريان جراسر وضعا معقداً وخطيراً في مسعاه لتوصيل المساعدات إلى أنحاء سوريا التي يوجد فيها ما لا يقل عن ١,٢ مليون نازح داخل البلاد.

وقال مورير: "إنها قضية تتعلق أحيانا بالقيود البيروقراطية، وأحيانا بالقيود الاستراتيجية العسكرية، وأحيانا أخرى تتعلق بمجرد قرارات أمنية يتخذها وفدنا بعدم الذهاب إلى نطاق معين". وبعد أيام من المفاوضات وصلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى اثنين من أحياء المدينة القديمة في حمص، لنقل إمدادات طبية لمعالجة ما يصل إلى ١٠٠ جريح، وأدوية لمعالجة أمراض مزمنة. وتمّ أيضا نقل إمدادات غذائية وصحية لنحو ١٢٠٠ شخصاً. وأضاف أن الصليب الأحمر تربطه "علاقة ثقة" بالهلال الأحمر العربي السوري على الرغم من أن فرع المنظمة السورية في دمشق قد يكون أقرب إلى الحكومة من الأفرع الأخرى. وتابع: "لا يمكنني أن أضمن لكم ألا تواجهوا حالات لا يكون فيها عمل الهلال الأحمر العربي السوري محايداً أو مستقلاً، بل وموجهاً لأغراض سياسية. لا يمكنني استبعاد ذلك".

جبال القمامة تهدد مدينة حلب بالملاريا.. واللامبالاة سيدة الموقف

■ حلب - البديل:

بدأت أمراض عديدة بالانتشار في مدينة حلب، بسبب تراكم القمامة في الشوارع مع ضعف الإدارة المدنية في معظم الأحياء المحررة. وقال الدكتور سرمد، وهو من فريق الاتحاد الطبي الحر في حلب، إن ظاهرة رمي القمامة في مدينة حلب تتفاقم يوماً بعد يوم، رغم أن حلب معروفة منذ زمن بعدم اهتمام أهلها بالقمامة المتراكمة، وعبّر عن أسفه بسبب استمرار هذه العادة التي لا مبرر لها.

وأضاف: «لأننا لم نعتد على التنظيم، أصبح من البديهي أن أرمي مخلفات منزلي في الشارع، أو على الرصيف، أو تحت الشجرة، وفي أي مكان لا يناسب القمامة، وهذا الأمر سبب الكثير من القمامة المتراكمة التي أصبحت راسخة كالجبال الشامخة.. حتى أظن أنها ستنافس سلسلة جبال هملايا».

وأوضح الدكتور سرمد أنه من الطبيعي أن تجتمع الأمراض ومسبباتها ونواقلها عند هذه الجبال المشكلة من القمامة، وقال: "نحن لا نستطيع أن نرى لون الشيء المرمي من القمامة، لأن اللون الأسود (لون الذباب) قد غطاه كاملاً». حالات اللاشمانيا أو حبة السنة أو حبة حلب أصبحت أشهر الشخصيات التاريخية إضافة إلى حالات الطفح الجلدي، وبشكل كبير خاصة لدى الأطفال، وسببها التلوث الناجم عن جبال القمامة.

وعبر الناطق باسم الاتحاد الطبي الحر عن مخاوفه من انتشار الملاريا والطاعون «لأننا نعيش في البيئة المناسبة لهذا الأمراض»، لافتاً إلى أن الوضع سيء جداً في حال لم يتم تداركه، والخطوة الأولى لمكافحتها هو الالتزام: المواطن يلتزم برمي القمامة في مكانها، وعامل النظافة يلتزم بعمله، والمراكز الصحية تلتزم بالمعالجة الصحيحة، والمنظمات الدولية تلتزم بإعطاء الأدوية، وخاصة علاج اللاشمانيا، وإيصالها للداخل.

مصطفى الشيخ يهاجم الإخوان ويعلن إرسال ٢٠٠ ضابط إلى سوريا

■ حلب- أ.ف.ب:

أعلن العميد مصطفى الشيخ، رئيس المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر، أن قيادته بدأت تستقر في سوريا.

ويقود العميد الشيخ المجلس العسكري الذي تعرض لانتقادات بسبب عجزه عن ضبط الوحدات المختلفة التي تشكل المجلس العسكري، ويشتبه في ارتكاب بعض عناصرها جرائم حرب. ويستعد أعضاء المجلس في سوريا لانتخاب قيادة جديدة على ما أكد الشيخ في مقابلة مع «فرانس برس» في شمال سوريا. وقال: «إن هذه الهيئة ستعمل بشكل منظم ومنضبط. عند الانتهاء من تشكيلها سيعلم المجتمع الدولي إلى أين تذهب الأسلحة». وأضاف أن أولويات الجيش السوري الحر تكمن في تنظيم الصفوف، والتزود بأسلحة أقوى من الكلاشنكوف، والصواريخ اليدوية الصنع التي يضطر عدد من وحداته إلى الاكتفاء بها حالياً. وهاجم الشيخ حركة الإخوان المسلمين واتهمها بشراء ولاء عدد من وحدات الجيش السوري الحر.

ورداً على انتقادات مفادها أن قيادة الجيش السوري الحر بعيدة عن قاعدتها، قال الشيخ إن الجيش الحر الذي تستقر قيادته بأغلبيتها في تركيا أرسل ٢٠٠ ضابطاً، هو أحدهم، إلى المناطق المحررة. وأوضح أن «القادة والضباط لا ينبغي أن يكونوا بعيدين جداً عن الجبهة وعن رجالهم. ويفضل أن يكونوا في الميدان، فهذا أفضل من أجل التنظيم، ونفسية القوات، والسيطرة على الميدان». وأكد أنه يقود ٧٠ ألف رجلاً، وهو رقم يتعذر التأكد منه. واعتبر أن ربع ضباط الجيش النظامي انشقوا، ولكن نصف هؤلاء المنشقين اعتقلوا.

وفيما اعتبر الشيخ أن المجلس الوطني السوري الذي يشكل أكبر حركة معارضة وتسيطر عليه حركة الاخوان المسلمين لا يمثل الشعب السوري أكد أن الجيش السوري الحر يمثل السوريين جميعا. وقال الشيخ إن «المجموعات المسلحة تتصرف كالميليشيات، ونحن كضباط لا نقبل بذلك على الإطلاق، ومن المهم أن تنفصل المؤسسات العسكرية عن المشاغل السياسية، وتمثل كل أطياف المجتمع السوري».

المجلس الوطني ينتخب صبرة رئيساً ويختار أعضاء مكتبه التنفيذي والأمانة العامة

■ وكالات - البديل:

انتخب المجلس الوطني السوري جورج صبرة رئيساً له، كما انتخب أعضاء المكتب التنفيذي المؤلف من ١١ عضوا بعد انتخابات الأمانة العامة.

وانتخب صبرة (٦٥ عاما) المسيحي الشيوعي السابق، والذي يعمل مدرساً، رئيساً بعد أن حصل على ٢٨ صوتاً من أصل أصوات أعضاء الأمانة العامة البالغين ٤١ عضواً، في ختام عملية تجديد لهياكل المجلس في الدوحة.

وانتخب فاروق طيفور نائبا للرئيس، وهو من جماعة الإخوان المسلمين.

ويتزامن انتخاب صبرة، الرئيس الثالث للمجلس الوطني بعد برهان غليون، وعبد الباسط سيدا، مع مناقشات تجري في الدوحة بين مختلف فصائل المعارضة للاتفاق على هيئة سياسية موحدة، تنطق باسم المعارضة السورية على أن تحظى بعد ولادتها باعتراف دولي وعربي واسع.

وبعد أن حظي المجلس الوطني بصفة «الممثل الشرعي» للمعارضة السورية بعد قيامه في أكتوبر ٢٠١١، تعرض لاحقاً لانتقادات عنيفة، خصوصاً من قبل الإدارة الأميركية مع التشكيك في تمثيله الحقيقي. وكان نحو ٤٠٠ شخصاً يشكلون الهيئة العامة للمجلس الوطني انتخبوا يوم الأربعاء الماضي أمانة عامة جديدة من ٤١ عضواً، وانتخبت بدورها يوم الجمعة مكتبا تنفيذيا جديداً من ١١ عضواً.

والأعضاء الـ١١ هم هشام مروة، سالم المسلط، حسين السيد، جمال الورد، فاروق طيفور، جورج صبرة، عبد الباسط سيدا، نذير الحكيم، عبد الأحد اسطيفو، خالد الصالح، أحمد رمضان. ومن بين الاعضاء الـ١١ للمكتب التنفيذي هناك أربعة جدد هم جمال الورد وحسين السيد عن الحراك الثوري، وسالم المسلط عن العشائر، وهشام مروة كمستقل.

واعتبر صبرة قبل انتخابه أن تشكيلة المكتب التنفيذي أتاحت تمثيل «الحراك الثوري في الداخل والإسلاميين والعلمانيين والأكراد والآشوريين والمسيحيين ولأول مرة ممثل عن العشائر».

وأعلنت لجان التنسيق المحلية السورية المعارضة انسحابها من المجلس الوطني، «بعد نتائج إعادة الهيكلة المخيبة للآمال» بحسب ما جاء في بيان صادر عنها. إلا أن ممثلي لجان التنسيق في المجلس رفضوا الالتزام بقرار الانسحاب بحسب بيان صحفي للناشط في اللجان منهل باريش.

واوضحت الناطقة باسم اللجان ريما فليحان أن «هناك سيطرة شبه كاملة لجماعة الإخوان المسلمين على المجلس»، والانسحاب جاء بعد أن تبين أن «شيئاً لم يتغير في أداء المجلس رغم مشروع الإصلاح، وأن التركيبة الجديدة كرست سيطرة فئة معينة، وغلبت طابعاً واحداً».

ثكنة عسكرية في كل بلدة تأخذ المدنيين رهائن.. و«نكبة» تصيب الزراعة

درعا تقاوم أطول حصار في تاريخ سوريا

درعا - البديل:

لم تنقطع أخبار الثورة عن محافظة درعا يوماً واحداً منذ ١٨ آذار ٢٠١١، حيث انطلقت منها شرارة الثورة إلى باقي أنحاء سوريا، وتعرضت إلى عشرات الاقتحامات من القوات الموالية للنظام. في درعا، مهد الثورة، يرقد آلاف الشهداء، وينتظر الأهالي أخباراً عن آلاف المخطوفين والمعتقلين، بعضهم مضى عليه أكثر من سنة. بعد مرور نحو ٢٠ شهراً على «زفة الثورة» يقضي أهالي حوران أيامهم بعيداً عن الإعلام، والأمر لا يعود إلى التهميش الإعلامي بل إلى غلبة أخبار الاشتباكات الواردة من محافظة درعا على الهموم المعيشية التي تؤرق السكان.

ويقول أحمد (.....)، وهو من سكان درعا وانتقل إلى الأردن، إن درعا دفعت ثمناً هائلاً في سبيل معركة الحرية، فهي المدينة الأولى التي استخدم فيها النظام السكان المدنيين دروعاً بشرية خلال عمليات الاقتحام الأولى، وذاق أهاليها مرارة قذائف الدبابات منذ الشهر الثاني من الثورة. ويضيف: بعض الأضرار لا تكون آنية، مثل الإنتاج الزراعي الذي أصبح معدوماً، ومن المعروف أن درعا منطقة زراعية خصبة وتصدر خضرواتها إلى الأردن ودول الخليج، هذا العام لم يزرع أهل حوران ما يكفيهم ويسد جوعهم، فالدبابات احتلت الحقول، وتعرضت المزارع إلى التدمير والقصف، عدا عن أن التواجد في الحقول يعني احتمال تلقي رصاصة لا تعرف مصدرها.

ويوضح أحمد أن عدم قدرة منطقة حوران على الاكتفاء الغذائي ينعكس سلباً على قدرة سكانها على الصمود أمام الحصار.. ودرعا تعيش أطول حصار في سوريا على مر تاريخها.. حتى حليب الأطفال تمّ قطعه عن المدينة منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة، واقتحام الجامع العمري.

من جهته، يقول أبو العباس الحوراني، الناطق الرسمي باسم تنسيقية حي الأربعين، إن أبرز المشكلات التي تعاني منها درعا (المدينة) هي التواجد الأمني الكثيف، وبحسب إحصائيات عن عدد الحواجز المتواجدة في درعا البلد فقط هناك حوالي ٥٠ حاجزاً، وأكثر، وأخطرها حاجز منطقة الجمارك القديمة التي تتحصن فيها القوات الموالية للنظام، وهناك حاجز جامع أبو بكر، وهو من أكبر الحواجز المتواجدة، وسبق أن تحرر على أيدي الجيش الحر.

وأضاف أبو العباس إن الحياة في درعا البلد معدومة، حيث توجد بعض العائلات التي لا تزال تسكن في أحياء البلد، وتفتقر المدينة إلى الأدوية والمواد الغذائية مع العلم انه ليس هناك مشاف أو مستوصفات، وهناك مشفى ميداني يفتقر إلى الكثير من الأجهزة الطبية والأدوية، وعدم تواجد الأطباء، حيث هرب غالبيتهم لأنهم مستهدفون من أول يوم من الثورة، وهناك صعوبة في التحرك، بسب تمركز قناصة النظام على الأسطح، وعلى مآذن الجوامع، مشيراً إلى أن غالبية سكان أحياء درعا البلد إما نزحوا إلى مدينة درعا، أو نزحوا إلى الأردن.

وحول الأوضاع في درعا المدينة، فيقول أبو العباس الحوراني إنها تعاني أيضا من نقص المواد المعيشية والأدوية، وهناك بعض العائلات التي تسكن في المدارس بعد نزوحهم من مخيم درعا، وحي طريق السد، لذلك فإن درعا المدينة مكتظة بأعداد كبيرة من النازحين من الأحياء المستهدفة من قبل النظام، كما أن كل قرى ريف درعا تتعرض للقصف يومياً مع العلم أنه في كل قرية وبلدة بمحافظة درعا هناك ثكنة عسكرية، والقوات الأمنية متمركزه في أماكن محصنة، وتوجد في درعا المدينة ٣ ثكنات عسكرية، ماعدا الحواجز التي تنتشر بالداخل .. وللعلم فإن درعا البلد يفصلها عن درعا المدينة وادي الزيدي، وهذا الوادي يشرف عليه حاجز، وهناك قناصة تستهدف المارة من هذا الوادي، وسقط عدد كبير من الشهداء في هذا المكان.

ويبلغ عدد سكان محافظة درعا مليون ومائة ألف نسمة، أما في درعا المدينة ودرعا البلد ٢٠٠ ألف نسمة، وبحسب ناشطين فإن من بقي في درعا البلد لا يتجاوزون ١٠٪ من عدد السكان، أما درعا المدينة فإن ٨٠ ٪ من سكانها ما زالوا موجودين فيها. أما بالنسبة للمحافظة بشكل عام، فإن عدد اللاجئين إلى الخارج يقدر بـ٢٠ ٪ بحسب ناشطين في تنسيقية حي الأربعين. أما أبرز أحياء درعا البلد فهي الأربعين واليرموك والمنشية وطريق السد والمخيم الفلسطيني.

وفي السياق، يرى عبد الحي الحريري، وهو من سكان بلدة إنخل، أن كثر عدد الثكنات العسكرية في محافظة درعا جعل حياة السكان جحيماً، فمع غياب الحسم النهائي لأي طرف على الآخر يدفع السكان وأهالي الثوار ثمناً باهظاً، وخاصة أن قوات النظام تخرج من ثكناتها أحياناً وتنفذ عمليات اقتحام بالدبابات وتنسف منازل الناشطين وتحتجز عائلاتهم كرهائن، لذا فإن نزوح السكان المدنيين إلى الأردن وخارج سوريا هو مطلب للثوار أيضاً، ويفقد النظام بذلك ورقة ضغط كبيرة جداً، حيث أن العديد من الناشطين قاموا بتسليم أنفسهم مقابل تحرير أهاليهم من قبضة النظام الذي أخذهم رهائن.

المشكلة الأخرى التي تواجهها درعا هي كثرة عمليات السرقة والتشليح على الطرق، والكثير منها يتم باسم الجيش الحر، وقد أصدرت كتائب ١٨ آذار العاملة في مدينة درعا وريفها بياناً تبرأت فيه من كل اللصوص الذين مارسوا السرقة باسم هذه الكتائب التي يقودها أبو عمر أبازيد.

ويتحدث رامي الداعلي، الذي نزح إلى الأردن، عن إحدى المشكلات الخطيرة، فيقول: إن طول فترة الثورة مكنت النظام من إعادة زرع عملائه في صفوف الخلايا الثورية، وباتت العمليات العسكرية تنطلق من الثكنات لأهداف محددة لا يمكن معرفتها إلا عبر الجواسيس والعملاء. ويشير إلى أن ضعاف النفوس انساقوا وراء النظام بعد أن توقعنا أننا قد نظفنا حوران من الشبيحة وعملاء نظام الأسد، لكن يبدو أننا بحاجة إلى الكثير من العمل لإزالة البيئة التي تساعد على ظهور هؤلاء العملاء حتى بعد انتصار الثورة.

درعا دفعت ثمناً هائلاً في سبيل معركة الحرية ...

يقدّر احتياطي النفط فيها بنحو ٢,٥ مليار برميل

صراع على الثــروة يلوح في المنطقة الكردية بسوريا

■ ديريك- رويترز:

في الطرف الشمالي الشرقي من سوريا تظهر بوادر صراع على الثروات النفطية المحتملة في المنطقة الكردية النائية، ما يهدّد بجر تركيا وأطراف كردية متنافسة ومقاتلين عرب إلى جبهة جديدة في حرب معقدة بالفعل.

بهدوء وبقليل من الدماء التي تسفك في مناطق أخرى منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية في سوريا ضد الرئيس بشار الأسد قبل ١٩ شهراً تقتنص الأقلية الكردية الفرصة للحصول على حكم ذاتي وحقوق حرمت منها طوال عقود. وبينما تنخرط القوات السورية ومقاتلون عرب في قتال إلى الغرب، استغل حزب كردي سوري على صلة بأكراد أتراك فراغاً، ليفتتحوا مدارس ومراكز ثقافية كردية، وأقساماً للشرطة، ويشكلوا ميليشيات مسلحة.

لكن النفوذ المتنامي لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي لا يقلق تركيا وحدها التي تخشى أن تتحول المناطق الحدودية إلى موطئ قدم لحزب العمال الكردستاني، لكنه يزعج المقاتلين العرب في سوريا الذين قد يرون في الميليشيات الكردية تهديداً.

وفي مكتب حزب الاتحاد الديمقراطي في مدينة ديريك الكردية السورية حيث تزين الجدران صورة لزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان وصور لأعضاء يقول الحزب إنهم قتلوا على يد نظام الأسد، وتسود نبرة من التحدي.

يقول محمد سعيد الناشط في الحزب: «لدينا حقوقنا.. ولدينا أرضنا. لسنا لاجئين هنا وسنحمي أنفسنا... لا يمكن أن نقبل أن تأتي أي قوة من الخارج إلى هنا».

دوريات ومدارس

على طول الحدود السورية مع العراق يحرس رجال ميليشيات كردية يرتدون الجينز ومسلحين ببنادق كلاشنكوف نقطة حدودية، حيث كانت قوات الأسد ذات يوم تنظم دوريات عند سفوح التلال التي تنتشر عندها مضخات نفطية متوقفة عن العمل. وفي فصل دراسي في ديريك المجاورة تقرأ تلميذات دروسهن باللغة الكردية التي كانت ممنوعة في المدارس حتى أشهر قليلة مضت، ويعلن زعماء أكراد سوريون ولاءهم الأيديولوجي لأوجلان الزعيم الكردي المسجون في تركيا.

في بلدة ديريك التي يبلغ عدد سكانها ٧٠ ألفاً وتحيط بها حقول جافة تبدو الحياة اليومية تسير بصورة طبيعية، بصرف النظر عن وقوف الناس في طوابير طويلة في انتظار الحصول على غاز الطهي. ويحرس أفراد مجموعة كردية مسلحة نقاط تفتيش صنعوها من الصخور وإطارات السيارات. وتدير لجان محكمة كردية، وخدمات مثل تسليم امدادات الوقود. وفي المدرسة الوحيدة المفتوحة بالبلدة يتعلم التلاميذ اللهجة الكرمانجية الكردية علناً.

لكن مع ذلك هناك تعايش واضح مع الدولة السورية. ويحتفظ الجيش السوري بنقطة التفتيش الخاصة به من دون تدخل. ويقع مكتب حزب الاتحاد الديمقراطي على مسافة ١٠٠ متر من مكتب للاستخبارات السورية ومقر لحزب البعث السوري الحاكم، حيث لا تزال صور الأسد معلقة على الجدران. ويقول ناشطون في حزب الاتحاد إنهم يسمحون بتواجد حكومي محدود في الوقت الحالي حتى يمكنهم الحصول على البنزين من دمشق، وإن القوات الحكومية تقبع حيث هي غير قادرة على التحرك.

شكوك محلية

لكن الشكوك أذكت انقسامات خطيرة مع أحزاب كردية أخرى تعتقد أن الأسد سمح لحزب الاتحاد بتعزيز نفوذه، مستهيناً باتفاق مع المجلس الوطني الكردي وهو تحالف أصغر. يقول عبد الحكيم بشار رئيس المجلس الوطني الكردي لـ«رويترز»: «يمكننا القول إن المنطقة الكردية أصبحت محررة حين لا تتمكن القوات السورية من الوصول إليها». وأضاف: «في الوقت الراهن ليس هناك مكان واحد لا يمكنهم الوصول إليه إن أرادوا».

وسيكون مصير المنطقة الكردية قضية مهمة في سوريا ما بعد الأسد. ويساور القلق معظم أكراد سوريا –أكبر أقلية عرقية في البلاد– من معارضة عربية سورية يهيمن عليها الإسلاميون. ومن سيسيطر على السهول الكردية قبالة تركيا سيهيمن على جزء كبير من احتياطيات سوريا من النفط التي تقدر بنحو ٢,٥ مليار برميل.

وقبل اندلاع الأزمة كانت سوريا تصدر النفط لأوروبا. لكن موقعها الاستراتيجي على طريق العبور من العراق وإيران وتركيا المجاورة يفوق في أهميته انتاجها المتواضع الذي بلغ ٤٠٠ ألف برميل يومياً قبل الاضطرابات. لكن أكراد سوريا لا يملكون سوى إلقاء نظرة ثاقبة عبر الحدود إلى إقليم كردستان العراق المجاور ليروا كيف يختلط النفط مع الصراع الطائفي والعرقي في المنطقة. ويقول أحد الناشطين السوريين في ديريك: «هذه المنطقة ستكون مثل كركوك تماماً»، مشيراً إلى رافعات النفط خارج المدينة. وأضاف: «سيأتي الجميع للقتال على هذا».

ويعتبر الكثير من الأكراد مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان قائدهم الطبيعي القادر على توحيد الأحزاب الكردية السورية. فقد ساعد في تشكيل المجلس الوطني الكردي، ودرب اللاجئين الأكراد على العودة وحماية المناطق الكردية في تحد لنفوذ حزب الاتحاد الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني.

وبالنسبة لأنقرة يكشف وجود الميليشيات الكردية عند حدودها أن الأسد سمح لحزب الاتحاد بالسيطرة كوسيلة لتقوية شوكة حزب العمال الكردستاني، ومساعدته في شن هجمات داخل تركيا، ثأراً من الدعم التركي للمسلحين المعارضين الذين يحاربون دمشق. ويقول هيو بوب من المجموعة الدولية للأزمات: «ستتريث تركيا وتراقب هذه التطورات...حزب العمال الكردستاني يشن هجمات داخل تركيا، وهي لا تريد فتح جبهة جديدة».

الخشية من تفكك الدولة ودخول البلاد في قتال عدمي

مشروعية سؤال الصومالة في سوريا

حسام ميرو

حذر الأخضر الابراهيمي المبعوث الأممي إلى سوريا من خطر دخول البلد في حالة الصومالة في حال عدم وجود حل قريب لما يحدث في سوريا، وجاء تحذير الابراهيمي في حواره مع صحيفة الحياة، والمنشور بتاريخ ٦ من الشهر الجاري، ومن المعلوم أن الابراهيمي لا ينطق فيما قاله من فراغ، وإنما من رؤية شكّلها الرجل من خلال اطلاعه على الملف السوري، ونحن كسوريين قد لا يطيب لنا مثل هذا الكلام الذي قد يعتبره البعض مبالغة في وصف الواقع السوري.

تحذير الابراهيمي ينهض كما نراه على مقومات مستقاة من واقع التجربة الصومالية، ويمكن إجمالها بانكشاف بنية الدولة وازدياد عنفها، وتحول الصراع إلى حالة عدمية، وعدم قدرة الحلول السياسية على إيجاد المخارج المطلوبة، وانحدار مقومات الحياة المدنية إلى أقل من حدودها الدنيا، وتراجع الاهتمام العالمي مع مرور الوقت بالقضية السورية.

تحذيرات الابراهيمي يمكن رفضها أو تمحيصها من قبل الأطراف السورية المعنية، وتحديداً قوى الثورة والمعارضة، ويتوقف على خيار المعارضة في تجاهل تحذيرات الصومالة أو تمحيصها وأخذها بجدية جزء كبير من آفاق الوضع السوري، فالمبعوث الأممي ليس لديه نوايا تآمرية على الشعب السوري، وليس بيده مفتاح الحل، لكنه يضع خبرته أمام الجميع، وعلينا أن نفترض حسن النية في توصيفه لمستقبل سوريا فيما لو استعصت الحلول.

بعض السوريون منذ بدء الاحتجاجات في منتصف آذار من العام الماضي رفضوا فكرة أن الاحتجاجات سوف تمتد، واعتبروا أنها ستنتهي بسرعة لمعرفتهم ببطش النظام، وحين هبّت حمص لم يقتنع الدمشقيون والحلبيون بأنها ستصل إلى مدينتيهما، وبعد ذلك وصلت إلى ريف دمشق، وظل سكان أحياء وسط المدينة يعتقدون بأنها لن تصل إليهم، وهذا ما يؤكد أن حالة الإنكار لما يجري لم تكن خاصة بالنظام وحده، وإنما حالة اتصف الكثير من السوريين، ولم تتشكل قناعتهم التّامة بأنهم كانوا واهمين أو منفصلين عن الواقع إلا بعد أن أصبحت الثورة على الأرض حالة صراع بين الجيشين الحر والنظامي، وبعد أن ازدادت شراسة النظام، وأصبحت أعداد القتلى تقارب في معدلها ١٥٠ مواطناً بشكل يومي، ومتوزعة على معظم مدن سوريا.

إذن، هل علينا أن نستبعد وصولنا إلى الصومالة؟ وهل سيفيدنا أن نستبعد هذا الاحتمال؟ أم المطلوب وضع هذا الاحتمال نصب أعيننا من أجل العمل على عدم الوصول إليه؟.

لا يبدو وعي أطراف المعارضة حتى اللحظة ناضجاً بما يكفي لوضع الاحتمالات كافة أمامهم وهم يبحثون في خيارات الحل، وهذا الوصف لوعي المعارضة ليس تجنياً عليها، وإنما هو محصلة لقياس أدائها خلال الفترة المنصرمة من عمر الثورة، حيث وقعت فريسة لأوهام عدة، وفي مقدمتها استعداد الغرب للتدخل في سوريا.

لكننا إذا ما أردنا التطرق بجدية إلى ما آل إليه الواقع السوري فإن بعض الحقائق ستبرز بشكل مباشر، ومن دون مواربة، وهي حقائق تدعمها الأرقام والوثائق المؤشرات، ومن بينها أن تراجع حدود الدولة ونفوذها في الكثير من المدن والمناطق لم يقابله بروز قوى مدنية قادرة على تسيير شؤون المناطق، ونزوح مئات الآلاف من المواطنين داخل سوريا، ولجوء مئات الآلاف إلى دول الجوار، وتشعب تشكيلات الجيش الحر، وتعدد الولاءات داخل هذا الجيش، وبروز مستفيدين كثر من داخل النظام والمعارضة معاً، بالإضافة إلى الكثير من الظواهر التي راحت تتفاقم، مثل حالات الاختطاف وطلب الفدية، ومجموعات من قطاع الطرق التي تسلب الناس باسم الجيش الحر، ووصول مستوى الاحتياجات الإغاثية على مختلف أشكالها إلى حد لا يمكن التعامل معه، وهو ما يجعل وصف الوضع الإنساني للكثير من المدن بأنه وضع كارثي، ومرشح للازدياد في ظل استمرار الوضع الراهن.

وفي موازاة ذلك، فإن بعض الخطوات على الأرض مؤخراً تعطي بصيصاً من الضوء، وأهمها الإعلان عن توافق مكونات الجيش الحر على التوحد في مظلة مكونة من خمس جبهات تشمل كل الأراضي السورية، لكن الإعلان عن هذا التشكيل وتحوله إلى حقيقة توجد مسافة كبيرة، فالأمر يتعدى النوايا إلى وجود قناعة بأن توحيد الجيش الحر هو مدخل مهم ورئيس ليس فقط من أجل إسقاط النظام وحسب، وإنما أيضاً من أجل إيجاد رؤية وطنية جامعة لكل مقاتلي هذا الجيش، رؤية لا تنطلق من دوافع دينية أو أيديولوجية معينة، وإنما تنهض على الثوابت الوطنية، وفي مقدمتها وحدة سوريا، والحفاظ على

هل علينا أن نستبعد وصولنا إلى الصومالة؟ وهل سيفيدنا أن نستبعد هذا الاحتمال؟

إن توحيد الجيش الحر في مظلة وطنية من شأنه أن يبعد خطر الصومالة في حال حصوله

التلاحم بين المكونات السورية كافة، بالإضافة إلى تأمين الدعم المالي لعملية التوحيد هذه، وإيجاد حالة من الشفافية في عملية تلقي الدعم وطريقة التعامل معه.

إن توحيد الجيش الحر في مظلة وطنية من شأنه أن يبعد خطر الصومالة في حال حصوله، لكنه ليس الشرط الوحيد والكافي، فهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية في هذا السياق، وفي مقدمتها تبلور صيغ مدنية قادرة على منع المجتمع من التفكك، خاصة أن المؤشرات الحالية لا تجعل المرء متفائلاً، حيث أدت حالة الاستعصاء بين قوى الثورة وقوى النظام إلى وجود احتقان كبير لدى مكونات مختلفة داخل المجتمع السوري، وهو احتقان ليس من السهل التعامل معه، أو التخفيف منه من دون وجود مشروع سياسي جامع، وهو أمر ما زال غائباً حتى اللحظة، حيث كان معولاً على المعارضة السياسية أن تنتج مثل هذا المشروع، لكنها لم تتمكن من ذلك حتى اللحظة، وقد لا تتمكن قريباً من إنجازه بسبب ظروفها الداخلية، أو بسبب أجندات الدول الإقليمية والدولية التي لعبت دوراً سلبياً في علاقة قوى المعارضة ببعضها البعض.

إن الاستخفاف بخطر الصومالة اليوم أو التقليل من احتماله في سوريا ليس من الحكمة بشيء، وهو نوع من الهروب إلى الأمام، ومن الضروري أخذ هذا الاحتمال بجدية أكبر، وهو ما من شأنه أن يتيح الفرصة أمام الجميع للبحث في حلول أكثر مقاربة لواقع سوريا اليوم، وحقيقة ما يجري على الأرض، ويجنب الأجيال الحالية والمقبلة كارثة لن يكون من السهل الخروج منها، ومن لا يصدق فلينظر إلى الصومال، ولا يقل أحد أن الصومال ليست سوريا.

الثورة السورية بين مبادرات التوحيد وواقع التفرّق

■ إبراهيم الأصيل:

شهدت السّاحة السّوريّة في الأسبوع الماضي إطلاق مبادرتين لتوحيد صفوف المعارضة، الأولى أطلقها المعارض السوري البارز رياض سيف، والثانية أطلقها المجلس الوطني بعد عملية إعادة الهكيلة وضمّ قوى جديدة لصفوفه ، ولكن هل تتّجه المعارضة حقّاً نحو التوحّد أم التشرذم؟.

برصد سريع لآخر التحرّكات على رقعة المعارضة نجد انسحابات لأعضاء بارزين من صفوف المجلس الوطني السوري، حيث أعلن كلٌ من أسعد العشي، وأديب الشيشكلي، وعماد الحصري، ويارا نصير، وفراس قصاص، وخلدون النبواني انسحابهم من المجلس، بعد خيبة أملهم فيه، لفشل إعادة الهيكلة في تمثيل المعارضة السورية. ولم تكن لجان التنسيق المحلية بعيدة عن هذه التقلّبات، فأعلنت انسحابها من المجلس الوطني، وعلّلت ذلك بأنّها تأكّدت من عدم قدرته على تبنّي خطّة إصلاح شاملة. وخلال ساعات من هذا الانسحاب أصدر الأعضاء الممثّلين للجان التنسيق في المجلس بياناً معاكساً واصفين فيه هذه القرار بأنّه «أرعن»، مؤكّدين تمسّكهم بعضويتهم في المجلس.

وعلى صعيد الانقسامات الداخلية التي طالت التشكيلات والهيئات الثورية فقد أعلنت المعارضة والناشطة سهير الأتاسي انسحابها من الهيئة العامّة للثورة السورية، وهي من مؤسسي الهيئة، وممثلّتها في الشؤون السياسية والإغاثية في الخارج. كما حصل انقسام في اتحاد تنسيقيات الثورة السورية، حيث انفصلت بعض التنسيقيات عن الكيان الأم معلنةً هيئة تحمل الاسم نفسه، وتصرّح بأنّها الممثّل الإعلامي الوحيد لاتحاد تنسيقيات الثورة السورية، متبرّأة من الكثير من الأعضاء المؤسسين للاتحاد.

تشكيلة المجلس الوطني الجديدة المفتقرة لتمثيل حقيقي للنساء ولقوى علمانية وليبرالية قد تدفع لفرز أوضح بين هذه القوى، فتتكتّل في جبهتين، كما أنّه من المحتمل أن تؤدّي مبادرة رياض سيف لانشقاق واضح في المجلس الوطني بين مؤيّد ورافض، خصوصاً مع اقتراب المفاوضات من نهايتها، ومحاولة رياض سيف تقديم المزيد من الاغراءات للمجلس، بالإضافة لضغوطات إقليمية ودولية.

واقع التفرّق هذا لا يبشّر بخير أبداً، فتفرّق المعارضة السياسية لا يخسرها ثقة الخارج بها فيتأخر الدعم لاسقاط النظام فحسب، وإنّما تفقد رابطها مع الداخل أيضا، وهذا ربّما يكون أخطر من الأوّل، فالثوّار في الداخل بدؤوا يرفضون أية مبادرة بشكل تلقائي، بعد أن فقدوا الأمل بأي عمل جدّي. أمّا فيما يتعلّق بالجانب المسلّح، فالواقع لا يختلف من حيث الفرقة والتنازع عن المعارضة السياسية، ونحن أمام المزيد من تشكيلات المجالس العسكرية والقيادات والجبهات المختلفة، حيث يدّعي قسم كبير منها أنّه الممثّل الرئيسي لكتائب منطقة ما، ثمّ لا نلبث أن نقرأ إعلاناً عن تشكيل مجلس آخر أو جبهة أخرى تدّعي الأمر نفسه.

ممّا سبق نستنتج أنّنا جميعاً كسوريّين مشتركين في الانقسام، وتشتيت بيتنا الداخلي، سواءً السياسيين في الخارج، أو الناشطين المدنيين في الداخل، أو كتائب الجيش الحر. هناك فشل كبير في التنظيم والعمل المؤسساتي، رغم وجود الكثير من الأفراد الوطنيين والمخلصين الذين يقومون بجهد جبّار سواءً كسياسيين أو ناشطين مدنيين أو مسلّحين. التوحّد مسؤوليتنا جميعاً، من فرق العمل الصغيرة والتنسيقيات إلى الهيئات والمجالس مروراً بالكتائب العسكرية. والآن أمام المجلس الوطني وفريق رياض سيف فرصة تكاد تكون الأخيرة لإنقاذ الوضع، وإعطاء مثال عن إمكانية توحيد الجهود، بحيث يبذلوا جهودهم لدمج المبادرتين، وتطوير البنود بما يلائم المصلحة الوطنيّة العليا للسوريين، وضمّ كافّة أطياف النسيج السوري، وأن يتخلّى الجميع عن تحزّباتهم، ويضعوا الشعب السوري نُصب أعينهم، بهذا فقط يستطيع السوريين إثبات قدرتهم على إدارة بلادهم بعد سقوط النظام.. ولنذكر أنّ كل مبادرة تفشل يعني خسارتنا لآلاف الأرواح السّورية في انتظار مبادرة جديدة!

الإعلامي عبد الحميد مطر.. «مبروك الشهادة حمودي»

■ قسم التوثيق - البديل:

وقفت والدته أمام جثمانه وقالت له: "ودعتك حمودي.. بحفظ ووداع..أنت طلبتها يا حمودي.. الحمد لله". وترد على أحد المتعاطفين معها: "لقد كا يركض إلى الموت.. وها أنت تضحك يا أمي.. الله يباركلك". ثم تلتفت إلى شهداء آخرين في تلك الغرفة المظلمة قبل أن تعود إلى ابنها وتقترب هذه المرة من وجهه حيث تلمس باصبعها وجهه. قالت لمن كفّنه: لماذا لم تمسح وجهه؟؟. كانت تشير إلى نقاط من الدماء على وجهه، فكانت الإجابة: معليش .. هاد عطر عليه". فقالت: "الحمد لله». كانت هذه والدة الشهيد عبد الحميد مطر.

عبد الحميد إدريس مطر، طالب جامعي من مدينة القصير بريف حمص، سنة ثانية هندسة غذائية، لكن الثورة كما غيّرت حياة السوريين فإنها دفعت بهذا الطالب من مقاعد الدراسة إلى خطوط الجبهة. منذ اعتصام الساعة الشهير في مدينة حمص والذي كان حاضراً فيه، تسلح عبد الحميد بكاميرته، وبدأ مهمة التصوير والتوثيق، ولم يمنعه ذلك من الاستمرار بالتظاهر، و خط شعارات اللافتات. انضم مبكراً للمركز الإعلامي في القصير، وأثبت وجوده كمصور محترف لا يهاب القصف والرصاص والمخاطر التي تحيط بمهنة الصحافة في زمن الثورة السورية .

وبحسب ملعلومات أعدتها صفحة "شهداء الثورة السورية في حمص"، اعتقل عبد الحميد خلال

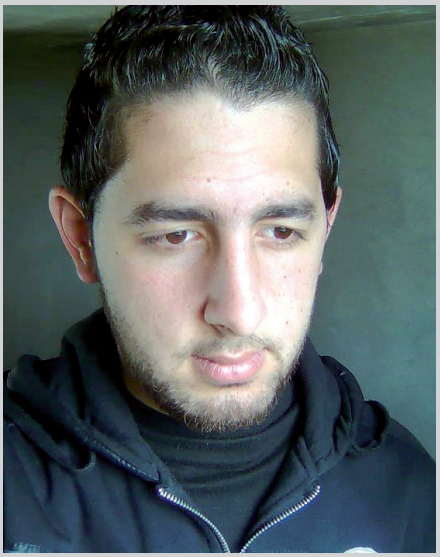

أحد المظاهرات في بداية الثورة، ولم يمنعه ذلك من الاستمرار في نقل الحقيقة، و تصوير الواقع، وأصيب عدة مرات كان آخرها قبل استشهاده بشهر ونصف، ولم تمنعه هذه الإصابة من الذهاب لتصوير مظاهرة بعدها بـ ٦ أيام، ووزع ناشطون صورة له تظهر الإصابة في قدمه الملفوفة بقماش أبيض. وتعرض بعدها لحادث سير على دراجته النارية، وهو يصور الحواجز المحيطة بالمدينة .

تميّز تصوير عبد الحميد بالاحتراف والتميّز واللقطات الخطيرة التي كان يقتنصها بين رصاص القناص وقذائف الهاون، ولعلّ أخطر تلك المقاطع ما التقطته عدسته قبل استشهاده بيوم عندما ذهب لتصوير حاجز المشفى الوطني في القصير الذي استهدفه الرصاص والقذائف .

التقط ناشطون صورة له قبل استشهاده بنحو ساعتين، حيث كان ينظر من ثقب في الجدار باتجاه قوات النظام في مدينة القصير بريف حمص، ومن الواضح أن استخدام الكاميرا من ذلك الثقب لم يكن ممكناً. تعرض المنزل الذي كان يوثق منه المعركة إلى قصف عنيف بتاريخ ٣١ أيار ٢٠١٢، حيث أصبح عبد الحميد شهيداً.

ثغـــــرة إعـــــلاميـــــة

حسين جمو

أثناء إعدادي لتحقيق صحفي عن محافظة درعا لجريدة «البديل» لفت نظري ثغرة إعلامية موجودة في صفحات الفيسبوك الإخبارية التي تتداول أخبار مدينة درعا وريفها، وتكمن هذه الثغرة في غياب الشأن الاجتماعي وهموم السكان المدنيين عن الأخبار، بالرغم من أن هذه الصفحات ليست متخصصة في نقل أخبار المواجهات العسكرية فقط، أو انتهاكات قوات نظام الأسد، فهي معظمها «تنسيقيات»، وليست صفحات تتبع الكتائب العسكرية.

فخلال تصفحي لأهم عشر صفحات متخصصة في أخبار محافظة درعا لم يكن هناك على مدى أسبوع أي "بوست" عن معاناة المدنيين، والمصاعب التي يواجهونها في حياتهم اليومية، والمتطلبات الملحة التي يحتاجون إليها بصورة عاجلة. ولا يمكن اعتبار ذلك ثغرة من دون الاطلاع على الصفحات المتخصصة بأخبار محافظة حلب، حيث تتنافس جميعها وتتعاون في الوقت ذاته على نقل صورة دقيقة لمعظم جوانب الحياة في المدينة والريف، بدءاً من نقص الملابس عن مجموعة نازحة مقيمة في مدرسة، وحتى لجوء السكان إلى قطع الأشجار، بسبب عدم توافر الوقود، ويكفي تصفح أخبار يوم واحد في صفحة الثورة الحلبية ضد بشار الأسد أو المركز الإعلامي في حلب أو تحاد ثوار حلب حتى نجد أنفسنا أمام ما يشبه وكالات أنباء شاملة للوضع في المدينة. وأضفت صفحات حديثة بعداً إعلامياً جديداً على مصادر الأخبار، مثل صفحة "شاهد عيان حلب" التي تنقل الأحداث كما ينقلها الرواة والشهود عبر رسائل إلى مدير الصفحة، وتشهد تفاعلاً كبيراً من الزوار، سواء من خلال تصحيح بعض الشهادات الميدانية أو تأكيدها.

مثل هذه الشبكة المعقدة التي تبث واقع الحال في حلب لا يوجد ما يشبهها في أكثر الصفحات انتشاراً عن محافظة درعا، وهذا يخلق ثغرة في المعلومات أيضاً، إذ أنه لا يمكن لأي متابع أن يأخذ صورة عما يجري في المدينة بالاعتماد على أخبار المواجهات العسكرية فقط، وغالباً ما يقوم الإعلاميون بتصفح مثل هذه المواقع لأخذ فكرة عامة عن وضع المنطقة، قبل أن يأخذوا شهادات السكان في المادة الصحفية، لأن السقوط في التضليل أو المغالطات سهل جداً إذا بدأ الصحفي عمله من دون تصور مسبق عام لوضع المدينة أو المنطقة.

التغلب على هذه الثغرة يتطلب التخفيف من عسكرة صفحات الفيسبوك الإخبارية في درعا، وضخ أخبار اجتماعية أيضاً تتعلق بالحياة اليومية، وخاصة الانعكاسات اللاحقة لعمليات الاقتحام التي تشنها القوات الموالية للنظام على المدن والبلدات الثائرة. فلا يكفي أن نقول إن ميليشيات الأسد قصفت طريق السد في درعا بشكل يومي، بل أن نرصد أيضاً كيف يعيش الناس في هذا المكان؟. وكيف أن الناس ينزحون ليس بسبب القصف المباشر فقط، بل لأنه لم تعد هناك بيوت صالحة للسكن فيها مع القصف أو من دونه.

«سوريا الحرة».. إذاعة ثورية تبث من الأراضي المحررة

حلب – البديل:

أطلقت مجموعة من الناشطين الإعلاميين محطة إذاعية، تبث في سوريا، تحت اسم «إذاعة سوريا الحرة». وقال الناشطون في إفادة أرسلوها إلى «البديل» إن الإذاعة «ثورية»، قام بالعمل عليها عدد من الناشيطن الإعلامين، مؤكدين أن «الاذاعة مستقلة لاتتبع لأية جهة سياسية أو دينية، ولم تتلق أي دعم داخلي أو خارجي، وتقوم على الإمكانات البسيطة».

وتقدّم الإذاعة نشرات إخبارية باللغتين العربية والإنجليزية، تتناول فيها مختلف التطورات على الساحتين الميدانية والسياسية، وتعتمد الإذاعة على عدة مقدمين لبرامجها ومن أماكن مختلفة، مثل إدلب والحسكة وحلب. أما بخصوص المواد التي تقدم خلال البث التجريبي فتأتي في المقدمة الأغاني الثورية، إضافة إلى عدد من البرامج التي تقدم على الهواء مباشرة، مثل برنامج «حديث الثورة» الذي يأتي مع الناشطين على الهواء، وهو من إعداد وتقديم الشيخ سمير الإبراهيم، الأمين العام لهيئة العلماء والخطباء والدعاة الأحرار في سوريا. إضافة إلى برنامج «الثورة والشريعة» الذي يعده ويقدمه سمير الإبراهيم، ويتناول خلاله مسائل ملحة تخص الثورة السورية، وطرق التعامل مع بعض الحالات الإشكالية التي يواجهها الثوار. وتعتمد هذه االبرامج الدينية لغة معتدلة ووسطية.

ومن الناشطين القائمين على العمل في الإذاعة النشطاء الإعلاميون محمد الابراهيم، وميرنا الحمصي، وسالار الكردي، ونقاء صادق. وهناك كادر إعلامي وتقني آخر. وقالت الناشطة نقاء صادق التي تعمل كمقدمة لنشرة الأخبار إن الإذاعة تبث من داخل التراب السوري، وبدأت بثها التجريبي في الأول من تشرين الثاني الجاري